لماضي
به في الدعاء تضمنه من عظم الثناء انك تعلم اني بالجهالة معروف و
هو توطئة للحذر في ارتكاب القبائح اي ما حملني على ما ارتكبته
من السوء الا ما علمت من جهالتي المؤدية الى ذلك والجهالة
مطلق المخالفة وان كان مرتكبها عالما بكونها حراما والجهل قال
الراغب ثلاثة اضرب الاول خلو النفس من العلم هذا هو
الاصل وقد جعله بعض المتكلمين معنى مقتضيا للافعال
الخارجة عن النظام كما جعل العلم معنى مقتضيا للافعال الجارية
على النظام الثاني اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه الثالث
فعل الشيء بخلاف ما حقه ان يفعل سواء اعتقد فيه اعتقادا
صحيحا او فاسدا كترك الصلاة عمدا وفعل الفاحشة عمدا
مع العلم بحرمتهما وعليه قوله تعالى قالوا اتتخذنا هزوا قال
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين فجعل فعل الهزء جهلا
وهذا المعنى الثالث هو الجهالة وتقدم انها بمعنى السفاهة
ضد الحكمة والتدبير ويمكن ان يراد بها الجهل بالمعنى الاول الذي
هو ضد العلم لانه لازم لكل انسان اذ علم كل انسان مرتبط
بضده لانه وان علم ما علم فلا بد ان يجهل ما لم يطلعه الله
عليه فهو من جهة ما لم يعلم معروف بالجهل فصفات البشر
مرتبطة باضدادها ولا يتصف بالصفة الاحدية الا الله
اذ علمه محيط بكل شيء فليس لعلمه ضد مرتبط به ولا يقبل
علمه الزيادة ولا النقص ويؤيد الاحتمال الثاني مقابلته
بقوله وانت بالعلم الكامل لا بضده موصوف لان افعاله تعالى

متقنة

متقنة محكمة ومن كان فعله كذلك لا بد ان يكون عالما فهو تعالى
عالم بالكليات والجزئيات الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير
وقد وسعت كل شيء من جهالتي بعلمك اي احاط علمك
بجميع ما ارتكبت من مجهولاتي التي ادى الى ارتكابها والاتيان بها
جهالتي فالجهالة مصدر بمعنى اسم المفعول فسع ذلك اي
جهالتي برحمتك كما وسعته بعلمك سال الله تعالى ان يسع
جهالته المطلقة برحمته المطلقة كما وسع ذلك بعلمه المطلق اي كما
انه لا شيء من جهالتي يخفى عنك فسعه برحمتك حتى لا يكون
شيء منه الا وقد وسعته رحمتك وذلك مقتض لتغطية
نقص العبد بكمال ربه فيصير به واليه ومندرجا في بادية باسما ده
وتاييده كما قال وادرج اسمائي تحت اسمائك وصفاتي تحت
صفاتك وفي الحكم لو انك لا تصل اليه الا بعد محو مساويك
ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك
الله غطى وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما
منه اليك لا بما منك اليه وانما قال برحمتك ولم يقل بعفوك
او بمغفرتك لان الرحمة يحتاج اليها في الطاعة والمعصية فان من
وسعت رحمة الله طاعته زكت عنده ومن وسعت الرحمة
معصيته غفرت له بالرحمة فلا يستغني عن الرحمة في كلتا
الحالتين وقال الشيخ المؤلف رضي الله عنه في بعض عبارا ته
ولن يصل الولي الى الله ومعه شهوة من شهواته وتدبير من
تدبيراته واختيار من اختياراته فلو خلى الله تعالى عبده

Copyright © King Saud University